

## أمة العرب إلى أين؟!

عبد المعطي أبو زيد  
رئيس التحرير

يبدو العالم العربي وكأنه قد دخل موجة جديدة من الأزمات والاضطرابات، فبعد بوادر الأمل في استقرار بعض المجتمعات العربية، والتسوية السياسية لبعض المشكلات، وإشاعة أجواء من التفاؤل بشأن النطاق الإقليمي المحيط بالمنطقة العربية، تلاشى الكثير من هذه الآمال، وأطلت الأزمات بوجهها من جديد، وابتعدت فرص التسوية والاستقرار في الكثير منها.

فبالنسبة لقضية العرب المركزية، القضية الفلسطينية، ورغم الأجواء التي أشاعتها الإدارة الأمريكية الجديدة بسياسة مختلفة عن سابقتها، فلا يبدو في الواقع أي تحرك جدي، ولم يكن هناك سوى المزيد من الاستيطان والانتهاكات على يد الحكومة الاسرائيلية الجديدة دون أي رد فعل مؤثر من جانب واشنطن أو المجتمع الدولي.

وفي المشرق العربي، تبدو الأزمة السورية تراوح مكانها رغم التجديد للرئيس السوري، بل إن بعض المناطق السورية التي سبق النفاهم على استقرار الأمور بشأنها عادت إلى واجهة الأحداث مثل منطقة درعا في الجنوب، وكذلك مناطق الشمال السوري، وما زالت صراعات القوى الدولية والإقليمية مشتعلة على حساب الأرض والسيادة والشعب في سوريا.

وفي لبنان، وصلت الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى مستويات من



التدهور لم يشهدا لبنان منذ استقلاله، وما زال الشعب اللبناني يدفع ثمن صراعات الآخرين على أرضه، وثمان تهاون اللجنة الحاكمة وارتهاها لجهات خارجية، ولمصالح ومنافع لها ولمناصريها، إضافة إلى ضعف وإخفاق الصيغة الطائفية التي يقوم عليها لبنان رغم التعديلات التي أدخلت عليها باتفاق الطائف عام ١٩٨٩.

وفي العراق، ورغم إنجاز الانتخابات التشريعية بأكبر قدر من الضوابط فقد تلاشى الأمل في أن تؤدي هذه الانتخابات إلى استقرار أمني وسيادي يتيح فرصة لاستغلال ثروات العراق الكبيرة في تحسين حياة المواطنين وتوفير فرص العمل والعيش الكريم لأبنائه، حيث ما أن أعلنت نتيجة الانتخابات حتى سارعت التيارات والجماعات والأحزاب التي لم تحقق النتائج التي تتمناها إلى التشكيك في النتائج وإثارة القلاقل الأمنية في البلاد، وهي أحداث كانت لها أصدائها الخارجية أيضاً.

وفي السودان، وقعت تطورات أعادت الأمور إلى حالة من الجدل والخلاف بين شركاء المرحلة الانتقالية من المكون العسكري والتيارات المدنية في البلاد، ورغم توقيع اتفاق تسوية لهذا الخلاف وعودة رئيس الحكومة لمنصبه، فإن ما حدث كشف عن فجوة واسعة بين الأطراف أضعفت الآمال في اكتمال مظفر للمرحلة الانتقالية لصالح مستقبل السودان وكل أبنائه.

وفي تونس، أدى توغل حركة النهضة والجماعات المرتبطة بها، ورغبتها في المزيد من السيطرة على السلطة وعلى مقدرات البلاد، إلى انهيار اقتصادي، وتزايد معاناة الشعب وتعطيل المؤسسات، مما اضطر رئيس الجمهورية بدعم شعبي واسع إلى اتخاذ اجراءات استثنائية لانقاذ البلاد واستعادة وحدتها، وإعادة البناء الصحيح لمؤسساتها، والتركيز على البناء والعمل لصالح المواطنين.

وفي اليمن، لا تزال الحرب تمر بأعنف فصولها بين الأطراف اليمنية حيث يسقط الآلاف من القتلى والجرحى، مع تدمير شامل لمقدرات ومكتسبات الشعب اليمني الذي يعيش جزء منه على شفا المجاعة دون اكرثارث من جانب المتمردين الذين يسيطرون على العاصمة صنعاء.



وفي الأزمة الليبية، يتشبث الشعب الليبي بالأمل في أن تتم الانتخابات في شهر ديسمبر ٢٠٢١ لتكون بداية العبور نحو الاستقرار وبناء المؤسسات وتنشيط عجلة الاقتصاد، رغم التجاذبات التي لا تتوقف بين مختلف الفرقاء السياسيين حول كل القضايا بما فيها الانتخابات ذاتها.

وسط هذه الموجة الجديدة من الاضطرابات تتابع «أفاق عربية وإقليمية» الجديد في كل هذه الملفات، وتقدم مساهمات لنخبة من المفكرين والمتخصصين بشأن عدد كبير من هذه القضايا، متسلحين بالأمل في مستقبل أفضل لأمة العرب التي تحملت شعوبها أكثر من أي منطقة أخرى في العالم نتيجة الحروب وعدم الاستقرار والاضطرابات الداخلية والخارجية.